

37- تفسير القرآن | سورة آل عمران ٧٣١-٨٤١ | يوم

٨٢/٢١/٣٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة

الله وبركاته. حياكم الله في هذا المجلس المبارك من مجالس القرآن الكريم - [00:00:00](#)

في هذا اليوم وهو اليوم الثامن والعشرون من شهر ذي الحجة من عام ثلاثة واربعين واربعمئة والف من الهجرة. الايات التي بين ايدينا

هي ايات من سورة ال عمران سورة ال عمران كما ذكرنا في لقاءاتنا الماضية هي في نصفها الثاني من الاية مئة وعشرين - [00:00:20](#)

تتحدث عن غزوة احد. وهي الغزوة الثانية من غزوات النبي صلى الله عليه وسلم. وانت تقرأ في سورة ال عمران عن هذه الغزوة وما

وقع فيها القرآن لا يتحدث عن الغزوة كتاريخ - [00:00:50](#)

ما الذي جرى؟ وما الذي حصل؟ وما الذي انتصر؟ وما الذي هزم؟ وكيف كان؟ ومتى وقع؟ واي يوم؟ هذي كلها لا يتحدث عنها لماذا؟

لان القرآن ليس كتاب تاريخ. القرآن كتاب موعظة وتذكير ودروس وعبر - [00:01:10](#)

ولذلك اذا قرأت انت في سورة ال عمران قصة احد ما تلاحظ ان الله يشرحها لك شرحك وانما يعطيك والفوائد والمواعظ والعبر منها.

الاية التي بين ايدينا لمن يتابع معنا على - [00:01:30](#)

هي الاية ثمانية وثلاثين بعد المئة. وهي قول الله سبحانه وتعالى هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين. الحقيقة ايها الاخوة يعني

اللي يجلس يتدبر القرآن يتأمل ويسمع كلام الله في مثل هذه المجالس. والله يا اخوان ايات نقرأها كثير. وتمر علينا كثير -

[00:01:50](#)

لكن اذا وقفت معه وتأملتتها كما امرك الله سبحانه وتعالى الذي قال لك وقال لغيرك افلا يتدبرون القرآن والله تجد اشياء عجيبة. يعني

هذا الكلام الان الذي يقوله الله. هذا بيان للناس. يعني القرآن - [00:02:20](#)

او المواعظ التي مرت معنا او الاوامر والنواهي التي مرت معنا قبل ايات يقول لك هذا بيان للناس بيان يعني كلام يبينه الله للناس

كلهم. طيب. ثم قال وهدى وموعظة للمتقين - [00:02:40](#)

فرط لما جاء في البيان قال هذا بيان للناس كل الناس يسمعون ويتضح لهم الامر ويظهر لهم لما جاء عند المتقين المنتفعين

الذين ينتفعون بالقرآن ماذا قال؟ قال وهدى وموعظة - [00:03:00](#)

فالذي يهتدي بالقرآن هم المتقون. اما النسل الناس قال بيان لما جاء في المتقين قال هدى وموعظة يعني القرآن هداية. كتاب

هداية للمتقين. وموعظة يتعظون ويستفيدون وبأخذون الدروس للمتقين خص المتقين ما خص الناس كلهم. غير ان المتقين ما

يستفيدون منه. ليس لهم هداية ولا موعظة. شف - [00:03:20](#)

يقول الله سبحانه وتعالى بعد ذلك ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين ما معنى هذا الكلام؟ يعني الله سبحانه وتعالى

لما اجرى ما اجره في غزوة احد - [00:03:50](#)

وان هذه الغزوة وقعت للمسلمين وانتصر المسلمون في اول الامر انتصروا حتى قال الله سبحانه وتعالى اذ يحسونهم باذنه يعني

تجزونهم جزا واهلكهم جميعا. ثم بعد ذلك حصل ما حصل من المسلمين - [00:04:10](#)

من ان وقع معصية واحدة من بعض المسلمين هذي المعصية تسببت في ماذا؟ في قلب المسلمين في هذه المعركة الى هزيمتهم وقتل

عدد منهم. طيب لما حصل ما حصل من هذه المعصية - [00:04:30](#)

وحصل ما حصل مما ترتب عليها من هزيمة المسلمين. وانتصار الكفار عليهم. الله سبحانه وتعالى يعطيك الدروس والعبر في هذه المعركة ان العزة للاسلام والمسلمين ولو انتصر الكفار العزة للاسلام والمسلمين. ولذلك - [00:04:50](#)

ماذا قال؟ قال ولا تهنوا. لا تضعفوا. ولا تحزنوا. لو سألنا احد قلنا ما الفرق بين تهنوا وتحزن هل هي بمعنى واحد؟ ولا نفر فيه فرض؟ نقول ولا تهنوا بابنائكم. ولا تحزنوا - [00:05:10](#)

يعني لتكن ابدانكم قوية وقلوبكم اقوى. ولا تهنوا ولا تحزنوا. ثم قال انتم الاعلون جملة اسمية تفيد الثبات يعني العلو لكم. والمكانة لكم. انتم الاعلون لا هم. وان انتصروا انتم الاعلام. شف انت يمكن تمر عليك هذه الاية تقرأها. ما تفرق بين ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم يعلمون. تمر عليها مرور كرام - [00:05:30](#)

ما تتدبرها، هذا التدبر العظيم. كيف تعيش مع القرآن؟ كيف تقف على خزائن هذا القرآن؟ على كنوز هذا القرآن. شف قال ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين. جملة شرطية يعني ان كنت مؤمن فلا يجوز - [00:06:00](#)

يجوز لك ان تضعف امام العدو. ان كنت مؤمن فلا تهن ولا تحزن بل تكون معنوياتك قوية وبدنك قوي وسلاحك قوي امام العدو لان العدو العدو ضعيف مهما كان ضعيف لان من هو وليه؟ الشيطان وانت من هو - [00:06:20](#)

وليك وليك الله. ولذلك قال ان كنتم مؤمنين لا تهنوا ولا تحزنوا. هذا درس يستفيد منه الصحابة في هذه الغزوة ويستفيد كل مؤمن على مر السنين ان العزة للاسلام والمسلمين - [00:06:40](#)

واذا حصل خذلان في المزلان او خذلان في المسلمين قل هو من عند انفسهم. اما العزة من الله ما يمكن ان يتخلى الله عنك الا انت اذا كنت السبب. شف قال ان يمسسكم قرح - [00:07:00](#)

ان يمسسكم ايها المسلمون في غزوة احد طرح ما معنى قرح؟ القرح شف لو تقول ان القرح هو الجرح لا ما يكفي. شف القرآن كيف يعبر؟ هذا ترى من اعجاز القرآن. القرح يشمل الجرح في الجسد - [00:07:20](#)

في البدن ويشمل الجرح في القلب وهو الحزن. يقول اذا اذا يقول الله عز وجل يقول اذا مسكم قرح انتم يعني جروح في ابدانكم وقتل من قتل من الصحابة وجرح من جرح ومسكم الحزن الشديد عليهم شايف يشمل - [00:07:40](#)

ومسكم الحزن الشديد على اصحابكم الذين قتلوا فقد مس القوم قرح مثلهم. يعني هؤلاء الكفار الذين قاتلوكم كفار مكة. مسهم القرح قبلكم. في غزوة بدر قتل منهم سبعين واوسر سبعين ولا وقتل من كبارهم ابو جهل امية ابن خلف وخذ من اعداد كبار قريش -

[00:08:00](#)

قتلوا والقوا في قليب بدر. ورجعوا خسرايين. قد خسروا. خسروا الاشخاص والابدان فالله عز وجل يقول انتم جتكم جاءكم في غزوة احد اصبتم وجاءكم ما جاءكم هم جاءهم قبلكم فلا تحزنوا ليش تحزن؟ يعني هم اصابهم ما اصابهم. وهم يألمون كما تألمون. وانتم

ترجون من الله ما لا يرجون. انتم تألمون - [00:08:30](#)

من الله. ترجو من الله الاجر والغنيمة والشهادة والفوز بالجنة. وهم يألمون وليس لهم هذا كله. شوفوا الفرق هي مش هتكون قرح وقد مس القوم قرح مثله. قال وتلك الايام وتلك الايام نداولها بين الناس - [00:09:00](#)

يقول مرة ومرة يعني اذا مرة هم ينتصرون مرة وهكذا هذي الحياة كذا لا تظن ان الحياة دائما كلها انتصارات للمسلمين لا قد يصيب يصيبهم ما يصيبهم. ليش يصيبهم ما يصيبهم؟ ليش ما تكون انتصارات دائما؟ قال لا حتى يتميز المؤمن الصادق - [00:09:20](#)

من غيرك كما سيأتينا الان دروس وعبر. يقول وليعلم الذين قال وتلك الايام نداولها بين الناس قال وليعلم الذين وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء. يقول حصل ما حصل في هذه الغزوة من هزيمة المسلمين ليش؟ قال ليعلم الله - [00:09:40](#)

المؤمن الصادق من المنافق. المنافق يجزع ويتسخط ويرجع عن دينه ويرتد. والمؤمن يصبر ويتحمل هكذا يميز الله لو ما فيه هزيمة وما فيه مثل هذه الامور ما عرفنا وكان يدخل في المؤمنين ها - [00:10:10](#)

من المنافقين يدعون انهم مؤمنين او من ضعفاء الايمان. قال الله عز وجل وليعلم الله الذين امنوا اي ليظهر علمه وتعالى ويرتب عليه

الاجر الذين امنوا هذه فائدة. والفائدة الثانية وليتخذ منكم شهداء - [00:10:30](#)

لان الشهادة منزلة عظيمة عند الله ما احد يستطيع ان يصل اليها. ما يصل اليها. ولذلك الله يختار من عباده من يكون من ينال هذه الشهادة ولذلك قتل في غزوة احد من قتل الله اراد لهم الرفعة والمكانة. قال ويتخذ منكم شهداء - [00:10:50](#)

هذه الاية يا اخوان حقيقة عجيبة كلمة وان يتخذ منكم شهداء. هذه ذكرها بعض اهل العلم قال انها نزلت على لسان امرأة من الصحابة. كيف؟ يقول لما انتهت المعركة وبدأ الناس - [00:11:10](#)

يرجعون من غزوة احد الى المدينة على الابل ونحوه وكانوا قد حملوا الابل بعض الذين قد جرحوا من لمين؟ فخرجت امرأة تسأل عن ابنين لها. قالت فلان وفلان اين هما - [00:11:30](#)

وقال بعضهم قد قتلوا في المعركة. وهي تستقبل آآ الذين رجعوا. وقالت قتلوا قالوا نعم. قالت ليتخذ منكم شهداء. فنزلت الاية على لسانها. قال ويتخذ منكم شهداء. يعني هي فرحت. ما جزعت - [00:11:50](#)

صفقت له فرحت ان ان ابنها اصبحوا شهداء في سبيل الله. قال ويتخذ منكم شهداء. والله لا يحب الظالمين بمعنى انه لا - [00:12:10](#)

واخرجوكم من دياركم. وجاؤوا يحاربونكم في بلدكم. والله لا يحب الظالمين بمعنى انه لا - [00:12:30](#)

ينصرهم ابدا ولو انتصروا ستكون الدائرة عليهم. شف خذ من الفوائد من هذه الغزوة. طيب لماذا حصل ما حصل قال ايضا وليمحص الله الذين امنوا. تمحيص. حتى يظهر الصادق بايمانه. من الضعيف الايمان. تمحيص هذا - [00:12:50](#)

هذا اذا اصيب الانسان بمثل هذه المصائب في هذه الغزوات وغيرها هذا تمحيص له. ومحو للذنوب ومحو حتى لا يبقى عليه ذنب. ولمحو سماه الذين امنوا. ثم قال ويمحق الكافرين. المحق - [00:13:10](#)

ما معنى محق محققهم؟ ازالتهم الكلية لا يبقى له اي اثر. غسل غسل مرة. قال ويمحق الكافرين يعني الكفار هذولي سينتهون فابشروا ايها المسلمون ولو حصل ما حصل في غزوة احد النتيجة ان الله سيمحق الكافرين لا يبقي له - [00:13:30](#)

ما الذي انتصر؟ واين مكانهم؟ هذا تاريخ ما يتذكر. هو يعطيك عبر دروس. شف اقرأ هذه عبرة هذه - [00:13:50](#)

يقول ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين يقول تظن ان تدخل الجنة هكذا يعني تدخل الجنة دون ان يصيبك اي شيء هذا مستحيل يقول لا لا يمكن طيب وش وش قال ام - [00:14:10](#)

تظنون ان تدخلوا الجنة. ولما يعلم الله يعني الله عز وجل لا بد ان يعلم الذين جاهدوا منكم ويعلم الصبر. جاهدوا في سبيل الله حتى يكافئهم على على جهادهم. ويعلم الصابرين الذين تحملوا. وهذه كأنها رسالة - [00:14:30](#)

لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم جاهدوا واصبروا والله يعلم وعلمه هذا اظهره يرتب عليه الاجور لكم ولا تظنون انكم تدخلون الجنة هكذا. الجنة ابوابها مهي مفتوحة لاي شخص. الجنة - [00:14:50](#)

كما قال بعض يقول من اراد الراحة في الجنة فليترك الراحة في الدنيا. من اراد النعيم في الجنة فليترك النعيم في الدنيا. اما تريد النعيم في الدنيا وتريد النعيم في الجنة؟ ما يمكن هذا. ولذلك قال - [00:15:10](#)

ثم امر اخر يذكرهم الله لما وقعت غزوة بدر فمات كثير من الصحابة المشاركة في غزوة بدر ما شارك الا ثلاث مئة واحد. والبقية كانوا في المدينة ما يدرون. لان الرسول ما خرج للغزو. خرج لينال العير. فوقع الغزوة. فلما - [00:15:30](#)

انتصروا قال بعض الصحابة من الانصار والله نتمنى ان نلقى العدو مثل ما لقيتموه ونقاتله وكانوا يتمنون ان تقع معركة حتى يجاهدوا فيها. فلما وقعت هذه المعركة حصل ما حصل. ولذلك الله ماذا يقول؟ يقول ولقد كنتم تمنون الموت - [00:15:50](#)

من قبل ان تلقوه. فقد رأيتموه وانتم تنظرون. الان امامكم تشوف تشوف الصحابي يقتل ويسقط امامك. شوف الموت امامك. انتم تتمنون الموت تقولون نريد غزوة نغزو. والان كأن النفوس ضعفت. لماذا تضعف النفوس - [00:16:10](#)

لماذا تهنوا؟ لماذا تحزنوا؟ وما يعني ولقد كنتم تمنون الموت من قبل ان تلقوه فقد رأيتموه وانتم تنظرون طيب في سؤال الرسول صلى الله عليه وسلم في الحديث يقول لا لا يتمنين احدكم الموت لضر نزل به - [00:16:10](#)

ما يجوز اتمنى الموت. والاية هنا يقول تتمنون الموت. ايوه كيف؟ نقول هذي يتمنى الشهادة هذا يتبنى الشهادة غير انك ضر نزل بك مرض تقول تقول لبيتي اموت وارتاح من هذا المرض لا هذا هذا لا يجوز - [00:16:30](#)

اما نيل الشهادة هذا شئيه اخر. طيب لما اشيع في الغزوة ان النبي صلى الله عليه وسلم قتل اشيع من المشركين انهم قتلوا النبي صلى الله عليه وسلم لانهم ظربوا فشحوا رأسه كسروا ربايعته فقال منهم من المشركين - [00:16:50](#)

محمدا قتلنا محمدا فسمع الصحابة ذلك فحصل ارتجاج في صفوف المسلمين واشيعوا وضعفت النفوس قالوا حتى قال بعض الصحابة قال ما دام ان محمد قتل فلماذا نقاتل نحن؟ وهو رجع. الله عطاهم درس. ان - [00:17:10](#)

محمد لو عاش ما عاش سيموت. محمد بشر. بشر من بني ادم لو عاش ما عاش مصيره الى الموت. ولذلك قال يعني محمد جاءكم بالرسالة وبلغكم الرسالة. مصيره الى الموت. فاذا مات ماذا ستكونون؟ استمروا على هذه الدعوة - [00:17:30](#)

ولذلك يقول وما محمد الا رسول يعني يبلغ رسالة ربه. رسول قد خرج من قبله الرسل. يعني مثل الرسل الماضيين الذين ماتوا افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم؟ هل هذا يمكن؟ لو مات على فراشه او قتل في المعركة مجاهدا تنقلبون على - [00:17:50](#)

ترجعون عن دينكم؟ هل هذا يليق؟ انقلبتم على اعقابكم؟ قال ومن ينقلب على عقبيه ويرجع عن دينه؟ فلن الله ما يظره شي. هذا ظرر عليكم انتم. وسيجزى الله الشاكرين. الذين يشكرون الله ويحمدون الله - [00:18:10](#)

يتمسكون بدينه على هذه الرسالة والدعوة سيجازيهم على شئيه. ثم بين لهم يعني سنة الله في الخلق وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله. ما في احد يموت الا باذنك - [00:18:30](#)

ابدا على مر السنين. ما كان الناس ولا تظن ان الذين قتلوا في احد ان السبب هو المشركين قتلوهم. لا هذي اجالهم وكنت في بيوتكم لبرز الذين قتلوا كتب عليهم قتل الى مضاجعهم. ما يمكن. ولذلك قال هنا وما كنفس ان تموت الا باذن الله كتابا - [00:18:50](#)

لا يمكن ان يستأخر ولا يستغفر. اذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون ولا لحظة. اذا نزل الاجل تملك شئيه. وما دام ان الله عطاك عمر ما احد يستطيع ان يقطع عليك عمرك. ولذلك قال كتابا مؤجلا - [00:19:10](#)

ولكن النتيجة اذا عرفت هذه هذه السنة سنة الله في الاجال والموت ما الذي ينبغي ان قال وما ثواب الدنيا نؤتيه منها. الذي يريد الدنيا نعطيها اياه. ومن يريد ثواب الاخرة نؤته منها. وسنجزي الشاكرين - [00:19:30](#)

يقول من الناس من يريد الدنيا والغنائم والمكاسب الدنيوية هذا نعطيها حق حظه في الدنيا والذي يريد الاخرة وهو اعلى واعظم نعطيها حقه في الاخرة ونجازيه على شكره لانه شكر الله وحمد الله فنعطيها اكثر واكثر. شف حتى تفهم الدروس - [00:19:50](#)

والعبر يعني نقول وكأي من نبي قاتل معه لبييون كثيرا طيب هذه الاية وما بعدها فيها ايضا تعزية للمسلمين. يقول كأي من نبيه قاتل معه رويي وكثير يا ايها الصحابة يا من قتل من قتل في احد او قتل منهم من قتل في احد. فيه انبياء قبلكم - [00:20:10](#)

قتل منهم من اصحابه ومن اتباعه اتباعهم عدد كثير وما ضعوا ما ضعوا ليش انتم تضعفون؟ ولذلك شف قال وكأين يعني كثير من نبي قاتل معه ربيون يعني اصحاب معه ربيون يتربوا عليه واخذوا منه - [00:20:40](#)

كثير والنتيجة فما وهن ما ضعف فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله يعني اصابهم مصائب وما ضعفوا وما استكانوا ما ضعفت ابدانهم ولا قلوبهم ولا استسلموا المهم والله يحب الصابرين. ليش؟ لانهم صبروا صبروا والله يحب الصابرين. وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر - [00:21:00](#)

ذنوبنا واسرافنا في امرنا. شف يعني فيه رابط في كلمة اغفر لنا ذنوبنا واشرافنا في امرنا ما السبب الذي جعل المسلمين يهزمون في احد؟ المعصية الذنب وهؤلاء من دعائهم يقولون ربنا - [00:21:30](#)

اغفر لنا ذنوبنا واشرافنا في امرنا. ليش يدعون بهذا الدعاء؟ لان الذنوب هي سبب المعاصي. الذنوب هي سبب الهزائم وهم يطلبون من الله ان يغفر لهم ذنوبهم ويشرهم في امرهم حتى ينتصروا. ما يمكن ان تنتصر وانت ذنوبك قد وصلت ما وصلت. اولاً - [00:21:50](#)

تخلي عن الذنوب وينصرك الله. الهزائم اللي تقع في المسلمين على مر السنين اسبابها المعاصي. لذلك من دعائهم اغفر لنا ذنوبنا

واسرافنا في امرنا وثبت اقدامنا. يدعون ان الله يثبتهم امام العدو. وانصرنا على القوم الكافرين دعاء منهم. شف - 00:22:10
مع انهم فعلوا الاسباب الا ان هناك اسباب معنوية اقوى يدعون الله دعاء ان يثبتهم. قال الله عز وجل فاتاهم الله اعطاهم الله ثواب
الدنيا ما هو ثواب الدنيا؟ النصر والغنيمة. وحسن ثواب الاخرة وحسن ثواب الاخرة - 00:22:30
فوز دار الاخرة. والله يحب المحسنين لانهم احسنوا اعمالهم واحسنوا في قلوبهم وفي دعائهم وعرفوا ما عند الله من الاجر العظيم
فصبروا واستعانوا بالله وبدعائهم فيسر الله وامورهم فجعلهم على اعلى عليين. اسأل الله ان ينفعنا بما قلنا لقاء ان شاء الله درس
اخر اسأل الله ان - 00:22:50
بما قلنا وبما سمعنا والله اعلم وصلى الله وسلم على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:23:20